لا يعا فيهم على النصب في نحو علمت زيدًا ما هو منطلقًا على ان المعنى علمت ان زيد منطلقًا
واما قولهم ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني فليس من هذا الباب حتى يجوز في زيد
الرفع بل النصب واجب فيه ومعنى ارايت اخبر وهو منقول من رايت بمعنى ابصرت
او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدت حالته العجيبة او اعرفتها اخبرني عنها فلا تستعمل الا
في الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولا به
لارايت نحو ارايت زيدا ما صنع وقد يحذف نحو ارايتكم ان اتاكم عذاب الله الاية وكم
ليس بمفعول كما يجيء بل هو حرف خطاب ولابد ان يليه بذلك المنصوب او لم يات به من
استفهام ظاهر او مقدر يبين الحال المستخبر عنها فالظاهر نحو قولك ارايت زيدا
ما صنع وارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك وارايتم ما تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا والمقدر كقوله تعالى ارايتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني
اي ارايتك هذا المكرم لم كرمته علي وقوله لئن اخرتني كلام مستانف وقد يكون الجملة المتضمنة
للاستفهام جوابا للشرط كقوله تعالى ارايتكم ان اتاكم الاية وقوله ارايت الذي ينهى
عبدا الى قوله الم يعلم وقوله ارايت ان كان كرر ارايت للتاكيد ولا محل للجملة المتضمنة
لمعنى الاستفهام لانها بيان للحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت زيدا
عن اي شيء تسال من حاله فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع وليس
الجملة المذكورة المفعول الثاني لارايت كما ظن بعضهم ويلحق الكاف الحرفية بارايت الذي
بمعنى اخبر لانه لما صار بمعنى اخبر كان كاسم الفعل المنقول الى الفعلية عن شيء اخر
نحو النجاءك فاستغني بتصريف الكاف تثنية وجمعا وتانيثا عن تصريف تاء الخطاب
فتبقى التاء في الاحوال مفردة مفتوحة سواء كان المخاطب مذكرا او مؤنثا مفردا
او مثنى او مجموعا وقال الفراء بل ازيل الاسناد عن التاء الى الكاف وهو مثل
مذهبه في نحو رويدك والنجاءك كما مضى في اسماء الافعال ان الكاف مرفوع
المحل فاذا اريد برايت فعل القلب فالكاف الملحقة به اسم متصرف بتصرف
المفعول الثاني وكذا التاء تتصرف بتصرفهما وفاعل ارايتك التاء لا انت الحذف
في نحو رويدك لان مفعوله يبقى منصوبا على حاله مع ضمير ورتبة بمعنى اخبرني نحو ارايتك
زيدا ما صنع ولا يمنع من بقاء فاعله ايضا نحو ارايتك زيدا وارايتما كما الزيدين
وارايتموكم الزيدين وارايتك هندا وارايتما كما الهندين وارايتكن الهندات
واعلم انك اذا قلت علمت من قام وجعلت من اما موصولة او موصوفة فالمعنى
عرفت ذات القايم بعد ان لم اعرفها وان جعلتها استفهامية فليس في الكلام دلالة
على هذا المعنى بل المعنى علمت اي شخص حصل منه القيام وربما كنت تعرف قبل ذلك ذات
القايم وانه زيد مثلا وذلك لان كلمة الاستفهام يستحيل كونها مفعولا لما تقدم لفظا عليها
لاقتضائها صدر الكلام فيكون مفعول علمت اذن مضمون الجملة وهو قيام الشخص المستفهم
عنه اعني زيدا واما ان كانت موصولة او موصوفة فالعلم واقع عليها فكانك قلت علمت
زيدا الذي قام ويتبين في اي الاستفهام من غيره لكونه معربا تقول في الاستفهام

علمت

وان فلب صح

علمت ايهم قام برفع ايهم وان كان موصولا فلو علمت ايهم قام بنصبه ولبين اداة الاستفهام
التي تلي علمت في نحو علمت ايهم قام مفيدة لاستفهام المتكلم بها للزوم التناقض وذلك
لان علمت المقدم على ايهم مفيد ان قايل هذا الكلام عارف بنسبة القيام الى ذلك القايم
المعين لما ذكرنا ان العلم واقع على مضمون الجملة فلو كان اي لاستفهام المتكلم
لكان دالا على انه لا يعرف انتساب القيام اليه لان ايهم قام استفهام عن مشكوك
فيه هو انتساب القيام الى معين ربما تعرفه الشاك بانه زيد او غيره فيكون المشكوك
فيه اذن النسبة وقد كان المعلوم هو تلك النسبة وهو تناقض فنقول ان اداة
الاستفهام اذن لمجرد الاستفهام لا لاستفهام المتكلم والمعنى عرفت المشكوك
فيه المستفهم عنه وهو ان نسبة القيام الى اي شخص هي وذلك الشخص في فرضنا
زيد فالمعنى عرفت قيام زيد وانما لم تصرح باسم القايم ولم تقل علمت زيدا
قايما او علمت قيام زيد لان المتكلم قد يكون له داع الى ابهام الشيء على المخاطب
مع معرفته بذلك المبهم كما يكون له داع الى المصرح به كقوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين ومثله كثير فعلى هذا يجوز وقوع الاستفهام الذي جوابه لا او نعم
بعد فعل القلب نحو علمت ازيد قائم او هل زيد قائم والمشكوك فيه الذي يستفهم
عنه ههنا انتساب القيام الى زيد او عدم انتسابه كما كان المشكوك فيه مع
الهمزة وام ومع اسماء الاستفهام انتساب الفعل الى هذا المعين او الى ذاك
من الاشخاص الواقعة عليها كلمة الاستفهام وكذا يجوز علمت ازيد قام او عمرو
وعلمت هل قام زيد او عمرو وجوابهما لا او نعم والمشكوك فيه والمستفهم عنه
ههنا نسبة القيام الى واحد من المذكورين او عدم النسبة اليه فالمعنى
في كل ذلك علمت هذا الذي يشك فيه فيستفهم عنه ومنع قوم من وقوع استفهام
جوابه لا او نعم بعد فعل القلب مستدلا بان مضمون الجملة الاستفهامية لا يصح
ان يكون متعلقا للعلم الا بتاويل وهو ان يقال متعلقه ما يقال في جوابها
الاستفهام والذي يقال في جواب الاستفهام بام وباسماء الاستفهام شيء معين
منسوب اليه الحكم المذكور في الاستفهام فمعنى علمت ازيد قايم ام عمرو علمت
احدهما بعينه على صفة القيام لان ذلك هو الذي يقال في جوابه وذلك لان جوابه اما
زيد اي زيد قايم او عمرو واما اذا قلت هل زيد قايم فليس جوابه نسبة القيام
الى زيد او نفيها حتى يقال ان العلم متعلق بتلك النسبة او نفيها وانما جوابه نعم
او لا وليس فيه النسبة والعلم لا يتعلق الا بالنسبة والجواب عما قالوا انا لا نسلم
اولا ان مضمون الجملة الاستفهامية لا يكون متعلقا للعلم بل مضمون استفهام
المتكلم لا يصح ان يكون متعلقا للعلم للتناقض المذكور ولو سلمنا ذلك قلنا ان
نعم او لا في الجواب متضمن لمعنى النسبة ونفيها ايضا لان المعنى بلى زيد قايم
وما زيد بقايم فيحصل المقصود اعني المحكوم عليه والمحكوم به في الجواب وهو المصحح
لتعلق العلم ثم اعلم ان جميع ادوات الاستفهام ترد على الوجه المذكور اي

نعم ط

Copyright © King Saud University